2 - خط النسخ :

أول من وضع قواعده الوزير ابن مقلة ، واشتقها من الخطين الجليل والطومار وسماه البديع ثم أطلق عليه خط النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها ، ثم زاده الخطاطون من الأتراك كالشيخ حمد الله الأماسي ومصطفى أفندي راقم تحسينا وتعديلا على قواعد ابن مقلة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن .

على أن هناك من قال أن خط النسخ كان موجودا قبل زمان ابن مقلة ودليلهم على ذلك النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية التي هي من رسالة الإمام الشافعي والتي كتبت سنة 265 هـ وخطها أقرب إلى خط النسخ المتعارف عليه الآن .

وقد ذهب كثير من علماء العرب إلى أن خط النسخ قد أخذ من الخط الكوفي وأن الخط الكوفي أصل له ، ولكن هناك قسما آخر من العلماء لا يرون بهذا الرأي ويقولون بأن الخط النسخي لم يشتق من الكوفي وإنما هو جزء من الخط العربي الذي كان يكتب به من أول اشتقاقه من الخط النبطي ، وأن الخط النبطي نفسه فيه حروف مدورة وحروف ذات زوايا .

وتفرع خط النسخ إلى فروع فيما بعد على يد خطاطي الدولة العباسية في العراق ، أما في مصر فقد اشتهر الخطاط طبطب في خط النسخ ، وقد وصل خط النسخ إلى أسمى درجاته تحسينا في العصر الأيوبي فقد كانت أغلب الأضرحة والتحف المعدنية مكتوبة بهذا الخط كما يظهر في نقش صلاح الدين الأيوبي في المسجد الأقصى .

وقد اتبع الخطاطون في مجال تحسين خط النسخ أسلوبا مغايرا لأسلوبهم المتبع في تحسين الخط الكوفي ، ففي هذا الأخير كانوا يعتمدون في الأساس أذواقهم الفنية الخاصة دون مراعاة أي أسس أو قواعد واضحة ، في حين أنهم اعتمدوا في خط النسخ على قواعد ثابتة بتحديد نسب قياسية وهندسية لأشكال الحروف ، وهي ضوابط وضعت على يد ابن مقلة في نهاية القرن الثالث الهجري .

وقد شهد خط النسخ ازدهارا وتطورا كبيرا في القرن السابع الهجري على يد ياقوت المستعصمي الذي لقب بقبلة الكتاب للدور الهام الذي لعبه في مجال تحسين الخط وتطويره ، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار خط النسخ في العالم الإسلامي بوجه خاص واستخدامه مكان

الخط الكوفي فضلا عن جمال صورته هو أنه خط لين طيع يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة وذلك لصغر حروفه وتلاحق مَدَّاتها دون إهمال لتناسق الحروف .

3 - خط الثلث :

وقد اختلف الكُتَّاب في تسمية خط الثلث وما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلث والنصف إلى مذهبين :

1 - 1 - المذهب الأول :

ما نقل عن ابن مقلة أن الأصل في ذلك أن للخط الكوفي أصلين من أربعة عشر طريقة ، وهذان الأصلان هما الطومار وهو خط مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير ، وغبار الحلية وهو خط مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم ، والخطوط كلها تأخذ من المستقيمة فالمستديرة نسبا مختلفة ، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي خط الثلث ، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي خط الثلثين .

1 - 2 - المذهب الثاني :

ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن هذه الخطوط منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار الذي هو أجل الأقلام مساحة عرضه أربع وعشرون شعرة ، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات ، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو اثنتا عشر شعرة ، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ثمان عشر شعرة .

ويوصف الثلث أحيانا بأم الخطوط ولا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه لأنه أصعب الخطوط ، وأول من وضع قواعده الوزير ابن مقلة .

وقد استعمل خط الثلث لكتابة عناوين الكتب المؤلفة وأوائل سور القرآن وتقسيمات أجزائه ، وكتابة الألواح التي تعلق في المنازل وعلى الدكاكين ، وقد برع فيه كثير من الخطاطين من أمثال أحمد بن محمد بن حفص الملقب بزاقف ، حيون بن عمرو وأخوه الأحول وغيرهم كثير .

وقد ذكر القلقشندي أن خط الثلث على نوعين :

*** خط الثلث الثقيل :**

وهو المقدرة مساحته بثمان شعرات ، وتكون منتصباته ومبسوطاته بقدر سبع نقط على ما في قلمه .

*** خط الثلث الخفيف :**

وهو الذي يكتب به في قطع النصف ، وصورته تشبه خط الثلث الثقيل إلا أنها أدق منه قليلا وألطف ، ويكون مقدار منتصباته ومبسوطاته خمس نقط .

4 - الخط المغربي :

يشمل الخط المغربي بصفة عامة مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس ، أي تلك الرقعة التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا شرقا إلى نهر الإبرو بالأندلس غربا ، والتي تميزت تاريخيا بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم قامت عليها الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية ، بربرية ، إفريقية وأوربية بنسب متفاوتة ، لكن ظلت الريادة فيها للثقافة العربية الإسلامية التي أفادت الثقافات المذكورة وأغنتها كثيرا .

وحسب رأي الأستاذ الكردي فإن الخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم ، وأقدم ما وجد منه لا يرجع إلى ما قبل القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، وقد كان يسمى بالخط القيرواني نسبة إلى مدينة القيروان ، ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيه خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي ، وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلا أبدا .

وقد تفرع من الخط المغربي خط جديد انتشر في جميع أنحاء السودان لانتشار الإسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب ، وصارت مدينة تمبكتو مركزا إسلاميا حضاريا ونشأ بها خط جديد سمي بالخط التمبكتي أو السوداني .

وقد أسفر التطور الذي حصل خلال المرحلة المغربية ابتداء من العصر المريني على الخصوص إلى انقسام الخط المغربي إلى خمسة أنواع هي :

- الخط الكوفي المغربي
- خط الثلث المغربي
- الخط المغربي المبسوط
- الخط المجوهر
- الخط المغربي المسند أو الزِّمامي

5 - التعليق أو الفارسي :

وهو من الخطوط المتأخرة نسبيا وكان ظهوره في القرن التاسع على يد مير علي سلطان التبريزي ، وقد ذكر بعض الدارسين أن خط النسخ الذي كتب به في القرن الأول الهجري قريب جدا من التعليق ، وهو على ثلاثة أنواع النستعليق ، شكسته و شكسته آميز .

ومن نماذج الخطوط الأخرى نذكر المحقق أو الريحاني ، ويعد من أحسن الخطوط وأصعبها وأكثرها تعقيدا ، وقد نشأ في العهد العباسي ، وينسبه البعض إلى ابن مقلة في حين نسبه آخرون إلى ابن البواب ، كما نذكر خط التوقيع أو الإجازة وهو مابين الثلث والنسخ ، وقد وضع قواعده يوسف الشجري في زمن المأمون .

وهناك الخط الديواني بنوعيه ، الديواني الرقعة والديواني الجلي ، وهما خطان متأخران ابتكرا في العهد العثماني ، والديواني عموما خط جميل وجذاب شريطة الالتزام بقواعده ، لكن نماذجه المعقدة صعبة القراءة أحيانا لتداخل حروفه وتشكيلاته ، خاصة الجلي .